تعليم بسيط
من تجربة الكنيسة الأرثوذكسية

إبتكار التقويم عام ١٩٢٤
و بدعة المسكونية

١٩

للتنوير و التعزية

حزيران ٢٠١٨

إبتكار التقويم عام ١٩٢٤

وبدعة المسكونية

إن كنيستنا المقدسة منذ البداية استخدمت **التقويم الجولياني**، أي تقويم الإمبراطورية الرومانية، وهي رتّبت **الباسكاليون** (النظام الفصحي-المترجم) و**تقويم الأعياد الثابتة** وِفْقاً له، وهي بذلك حدّدت متى نحتفل بالأعياد المتنقلة والثابتة للسنة بأكملها.

لذلك، إن **التقويم الجولياني** هو مرتبط في حياة كنيستنا الأرثوذكسية:"**فهو منسوج فيها وقد أصبح مقدساً**،"[1] ولهذا السبب نحن ندعوه اليوم، ليس التقويم الجولياني أو القديم بل **التقويم الكنسي** أو التقويم التقليدي لأنه "**أُسلم لنا من الأباء وصدّقت عليه الكنيسة منذ البداية.**"

كل تغيير في نظام تقويم أعياد كنيستنا، والذي سُلّم لنا منذ القِدم، حتماً يسبّب التشويش والإضطراب والإنقلاب على كل ما أمر به آباؤنا القديسون بما يختص في **التقويم الكنسي**، ولهذا السبب كُلّما اتُّخذت في الماضي أي محاولة للقيام بتغيير في هذا الصدد، قوبلت بالرفض.

بالفعل، عندما سعى البابويون الهراطقة في القرن السادس عشر لإقناع الأرثوذكس على قبول **التقويم الغريغوري الجديد**، أو **البابوي** المختص بهم، رفض رؤساء البطريركيات الأرثوذكسية الشرقية **التقويم الغربي** وأدانوه من خلال ثلاثة مجامع عُقدت: عام ١٥٨٣، ١٥٨٧، و١٥٩٣.[2]

يجب أن لا ننسى أن ربّنا بِشَخصه صنع معجزات أكّدت أن تمسّك الأرثوذكسيين **بالتقويم الكنسي التقليدي** هو الفعل الصواب ويُسر به لله.

في هذا الإطار، يقول القديس نيقوديموس الآثوسي:

أن يكون الله مسروراً من نظام الباسكاليون، وببساطة تقويمنا نحن، أكثر من دقّة باسكاليون وتقويم اللاتين، هو أمر يتّضح من المعجزات التي أظهرها ويستمر في إظهارها من خلاله إلى يومنا هذا.[3]

* * *

لهذه الأسباب المهمّة المذكورة أعلاه والتي تدفعنا إلى التمسّك **بالتقويم الكنسي التقليدي**، أُضيف هناك سبب آخر أكثر أهميةً.

في بداية القرن العشرون، ظهرت هناك ما تسمّى **الحركة المسكونية**، التي تهدف إلى تقارب وإتحاد عتيد لجميع المسيحيين حول العالم، ولكن من دون أسس مستقيمة الرأي، وذلك لأنها تعتبر جميع الهراطقة بمثابة أعضاء في الكنيسة والجماعات المزندقة بمثابة كنائس المسيح.

وهكذا بدأت هرطقة جديدة، وهي **المسكونية**، تنتشر؛ وللأسف الشديد هو أن هذه الهرطقة أُعلنت رسمياً للمرة الأولى في إطار الأرثوذكسية من قِبل بطريركية القسطنطينية عام ١٩٢٠.[4]

الخطوة الأولى والعملية لتحقيق أهداف **الحركة المسكونية** كانت القبول "**بتقويم أحادي**،" وذلك لكي يستطيع الجميع، أرثوذكسيون وهراطقة، بالإحتفال بالأعياد الكبرى سوياً وبالتالي يتم التخفيف من حدة الإنقسام.[5]

وهكذا في عام ١٩٢٤ تم تبنّي أولى بنود **الهرطقة المسكونية** وفُرض التغيير في **التقويم الكنسي التقليدي** بالقوة، الأمر الذي فصل وحدتنا نحن الأرثوذكسيين في تقويم أعيادنا المعروف، مؤدياً بذلك إلى نتائج حقاً مأساوية.

منذ ذلك الحين **وخدّام المسكونية**، في طليعتهم للأسف بطاركة القسطنطينية، يدخلون في علاقات وشركة يتزايد طابعها حميميةً مع أطراف متنوعة من الهراطقة. فهم يتعاونون معهم على جميع الأصعدة: هم يُصلّون معهم ويقيمون معهم القداديس ويوقّعون معاً على نصوص هرطوقية ويبشّرون بأفكار هرطوقية، وكل هذا من خلال عدة **مؤتمرات مسكونية** تلت ذلك مشاركتهم الشخصية في ما يسمّى **مجلس الكنائس العالمي** (منذ ١٩٤٨ وما يليه).[6]

* * *

في الحقيقة، لقد أحرز **المسكونيون** تقدّماً هائلاً في مغامرتهم هذه لدرجة أنهم انخرطوا أيضاً في علاقات تعاون وصلوات مشتركة مع أناس من **الديانات الغير مسيحية**. ونتيجة كل ذلك أنه، بعد المرحلة الأولى حيث فُقد الحد الفاصل بين الأرثوذكسية والهرطقة (**مسكونية بين المسيحيين**)، أصبح هناك الآن خطر في المرحلة الثانية أنه سوف يُفقد الحد الفاصل بين المسيحيين وهؤلاء الذين من ديانات أخرى (**مسكونية حوار الأديان**).[7]

إن البيان التالي عن لسان بطريرك المسكونيين أثيناغوراس (†١٩٧٢) هو خير دليل على هذا السقوط الفظيع:

مخدوعون نحن ونخطىء إذا اعتقدنا أن الإيمان الأرثوذكسي انحدر من السماء وأن جميع المذاهب [الأخرى] هي غير مستحقة. ثلاثة مئة مليون نسمة اختاروا الإسلام لكي يَصِلوا إلى إلههم، ومئات أخرى من الملايين هم بروتستانيون، وكاثوليك، وبوذيون. إن هدف كل ديانة هو تحسّن البشرية[!].[8]

* * *

حسناً إذاً يتمسّك الأرثوذكسيون الأتقياء بتقويم أباء الكنيسة التقليدي، وذلك لأن المسكونية هي بدعة إكليزيولوجية والتقويم الجديد هو إبتكار فاضح. لمن يرغب بالانضمام إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة التي تناضل بطريقة مسرّة لله بوجه بدعة المسكونية الشاملة، وليتم ذلك بطريقة مسؤولة ووفقاً لما يمليه الضمير، نُظّمت **رتبة** خاصة لهذا الأمر.[9]

إعتراف الإيمان
للمسيحي الأرثوذكسي الأصيل[10]

الجزء الأول

١. **أؤمن** بإلهٍ واحدٍ، آبٍ ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى و لا يرى...

٢. **إضافةً إلى ذلك**، أتمسّك وأوافق على المجامع المسكونية السبعة المقدّسة المنعقدة من أجل حماية العقائد الأرثوذكسية المختصّة بالكنيسة، والمجامع المحلية التي صادقوا عليها وأكدّوها.

٣. **أتبنّى** جميع تعاريف الإيمان المستقيم الذي حدّده الأباء القديسون، بإرشاد النعمة المنيرة للروح الكلي قدسه، كما أيضاً القوانين المقدسة التي سلّمها أولئك الرجال المغبوطون للكنيسة من أجل إدارة كنيسة المسيح المقدسة وحسن ترتيب الأخلاق، منظّمينها وِفقاً للتقاليد الرسولية وحسب تعاليم الأناجيل الإلهية.

٤. **كل** ما تعترف به وتُعلّمه كنيسة الأرثوذكسيين الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية، هذا أنا أيضاً أعترف وأؤمن به، مضيفاً لا شيء وطارحاً لا شيء ومغيّراً لا شيء، إمّا بالعقائد أو بالتقاليد، بل أبقى ثابتاً بتلك وقابلاً بها بخوف الله وبضمير صالحٍ؛ وكل ما تدينه بمثابة تعليم هرطوقي وترفض الإعتراف به، هذا أنا أيضاً أشجبه وأرفضه إلى الأبد.

٥. **أقدّم** طاعة فورية في الأمور الكنسية إلى المجمع المقدس الذي يمثّل أعلى سلطة للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة في اليونان، والتي تشكل إستمرارية الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية في اليونان، وإلى الأساقفة والكهنة القانونيين في كنفها، والتي هي في شركة بالإيمان والأسرار مع الكنائس الأرثوذكسية الأصيلة في كل مكان.

٦. **أؤمن** وأعترف أن الإيمان المستقيم الرأي هو ليس "من البشر" بل ينحدر بإعلان يسوع المسيح، وقد بشّر به الرسل القديسون وأكّدته المجامع المسكونية السابعة، وسُلّم لنا على أيدي معلّمو المسكونة الكليي الحكمة، وثُبّتت أصالته بواسطة دماء الشهداء القديسون.

٧. **أُقر**، إضافة إلى قرارات المجامع المسكونية السبعة المقدسة، بتلك التي للمجمع الأول–الثاني عام ٨٦١؛ إضافة لكل هذه، أعتنق دون تردد قرارات المجمع المقدس المنعقد في القسطنطينية بإشراف القديس فوتيوس عام ٨٧٩–٨٨٠، كما أيضاً بالمجلّد المجمعي لمجمع فلاشرنس المنعقد في القسطنطينية عام ١٣٥١ في زمن القديس غريغوريوس بالاماس والبطريرك القديس كاليستوس الأول، في اعتقاد راسخ أن تلك المجامع تمتلك صلاحية وسلطة مسكونية وجامعة في الكنيسة الأرثوذكسية.

٨. **علاوة** على ذلك، أعطي موافقة ومصداقية لقرارات المجامع الأرثوذكسية الشاملة المنعقدة في سنوات ١٥٨٣، ١٥٨٧، و١٥٩٣، والتي مقتت وأدانت تبنّي الكنيسة الأرثوذكسية لما يسمّى التقويم (الجديد) الغريغوري الذي أعلنه البابا غريغوريوس الثالث عشر عام ١٥٨٢.

٩. **تعزيزاً منها**، أقبل وأعترف كوثائق جامعة ومسكونية للإيمان الأرثوذكسي كل من كتاب سنة ١٧٥٦ البطريركي المختص بمعمودية الهراطقة ومنشور سنة ١٨٤٨ لمجمع البطاركة الشرقيين الفائقو القداسة، كما قرار مجمع عام ١٨٧٢ الذي أدان القومية الدينية، وأيضاً رسالة منشور مجمع ١٨٩٥ التي تشكّل البيان الكنسي الأرثوذكسي الأصيل الأخير لبطريركية القسطنطينية قبل دخولها في حالة الإرتداد المسكوني.

الجزء الثاني

١. **أعتبر** المسكونية هرطقة شاملة تختص بالإنصهار العقائدي، والمشاركة في ما يسمّى بالحركة المسكونية التي تم تدشينها بداية القرن العشرين بمثابة نكران للجامعية والتميّز الأصيلين للكنيسة الأرثوذكسية، معتقداً بصلابة أن الذي يوافق مع ويشترك في أي هرطقة مهما كانت هو ساقط من حقيقة الإيمان ووحدة الكنيسة وهو بالتالي منفصلاً عن الشركة مع الأرثوذكسية الأصيلة، لأن "أولئك الذين لا ينتمون إلى الحقيقة لا ينتمون إلى كنيسة المسيح أيضاً" (القديس غريغوريوس بالاماس)، وهم محرومون من نعمتها المقدّسة والمؤلّهة.

٢. **شبيه ذلك**، أرفض ولا في أي حالة أقبل ببيان سنة ١٩٢٠ لبطريركة القسطنطينية "إلى كنائس المسيح في كل مكان"، على أساس أنه يحتوي على خطة كاملة للسير بالهرطقة المسكونية من حيث التطبيق ولأنه يستبق إصلاح التقويم الذي تم تحضيره في ما يسمّى مؤتمر ١٩٢٣ الشامل للأرثوذكسيين والذي وُضع قيد التنفيذ في اليونان عام ١٩٢٤ (وفي أنطاكيا عام ١٩٤٠)، بالتالي مخالفاً قرارات مجامع القرن السادس عشر الثلاثة الشاملة للأرثوذكسيين.

٣. **نتيجة** ما تقدّم، أعتبر أيضاً أولئك الأرثوذكسيين الذين شاركوا في تأسيس مجلس الكنائس العالمي عام ١٩٤٨ والذين منذ حينها هم أعضاء ناشطة وفاعلة فيه يشجعون المسكونية ما بين المسيحيين وما بين الأديان بمثابة ساقطين في الإيمان.

٤. **أرفض** ولا بأي شكل من الأشكال أدعم ما يسمّى بالاستيشارات الشاملة للأرثوذكسيين (١٩٦١- اليوم) التي أتاحت في عام ١٩٦٥ "رفع الحروم بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية" المستحق اللوم والباطل واللا معنى له والذي، إضافةً إلى ذلك، أولج أيضاً رفع عدم الشركة في الصلوات والأسرار بين المسكونيين على مختلف إنتماءاتهم، الأمر الذي منذ حينها يمهّد الطريق من منظار مسكوني إلى إنعقاد ما يسمّى بالمجمع

الأرثوذكسي الشامل الكبير، الذي غايته قبول كامل بالهرطقة المسكونية الموفِّقة بين المعتقدات والتصديق عليها وتحويلها إلى عقيدة.

٥. **وأخيراً**، أقبل بقرارات مجامع الكنائس الأرثوذكسية الأصيلة المحلية التي أدانت المسكونية الموفِّقة بين المعتقدات: أي تلك التي للكنيسة الروسية في المهجر (١٩٨٣)، والتي لكنيسة اليونان الأرثوذكسية الأصيلة (١٩٩٨)، والتي لكنيسة رومانيا الأرثوذكسية الأصيلة، وفي الوقت عينه أعتبر أولئك الذين وقّعوا بيانات مسكونية وأولئك الذين هم بأي شكل من الأشكال في شركة معهم – كهنة وعلمانيون – أو الذين يقبلون أو يتساهلون مع أو هم غير مبالين بتوجّه رعاتهم المسكونيين، بمثابة ساقطين معهم من الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة.

---

[1] خريستوفوروس متروبوليت ليونتوبوليس، **مسائل التقويم** [باليونانية] (أثينا: ١٩٢٥)، ص. ١٩–٢٠.

[2] أنظر أثناسيوس كومنينوس إيسيلانتس، **أعقاب سقوط القسطنطينية** [باليونانية] (القسطنطينية: ١٨٧٠)، ص. ١١١، ١١٣ و١١٤؛ دوسيثيوس بطريرك أورشليم، **ذوذيكابيبلوس**، الكتاب ١١ (تسالونيكية: ب. ريغوبولو، ١٩٨٣)، الفصل ٨، § ٦، ص. ٥٧؛ ملاتيوس الأثيني، **تاريخ الكنيسة** [باليونانية]، المجلّد iii (فيينا، ١٧٨٤)، ص. ٤٠٢، ٤٠٨؛ س. ن. سائس، **صورة بيوغرافية للبطريرك إرمياه الثاني** [باليونانية]، (أثينا، ١٨٧٢)، ص. ٩١–٩٢.

[3] القديس نيقوديموس الآثوسي، **بيدالبون** (كتاب القوانين الكنسية)، ص. ٩، حيث يذكر ثلاثة معجزات ذات الصلة.

[4] أنظر المتقدم في الكهنة الكبير جورج تسيتسيس، **العرش المسكوني والمسكونة: نصوص بطريركية رسمية** [باليونانية] (كاتيريني، منشورات تيرتيوس، ١٩٨٩، ٥٩– ٦٣ (منشور عام ١٩٢٠ المجمعي). • في هذا المنشور المعادي للأرثوذكسية، اقتُرحت إحدى عشرة وسيلة للتقارب.

[5] المرجع السابق.

[6] أنظر الأرشمندريت كيريانوس هاجيوكيريانيتس، **الأرثوذكسية والحركة المسكونية** [بالإنكليزية] (إثنا، كاليفورنيا: مركز الدراسات الأرثوذكسية التقليدية،) ١٩٩٧.

[7] كيريانوس متروبوليت أوروبس وفيلي، **مجلس الكنائس العالمي وحوار الأديان** [بالإنكليزية] (إثنا، كاليفورنيا: مركز الدراسات الأرثوذكسية التقليدية، ١٩٩٧)؛ الأب المتوحد كليميس هاجيوكيريانيتس، **مساهمة الأرثوذكسيين المسكونيين في مغامرة حوار الأديان ومسؤوليتهم عن ذلك** [بالإنكليزية] (إثنا، كاليفورنيا: مركز الدراسات الأرثوذكسية التقليدية، ٢٠٠٠).

[8] **أرثوذكس تيبوس**، رقم ٢٤ (كانون الأول ١٩٦٨).

[9] أنظر **رتبة الإنضمام للكنيسة الأرثوذكسية ذات التقويم القديم، في الإفخولوجي الصغير، رقم ٦**، منشورات أبرشية أوروبوس و فيلي المقدسة، أذار ٢٠١٨.

[10] **تمّ** تعديل النص والموافقة عليه في مؤتمر الكنائس الأرثوذكسية الأصيلة (٢٦/١٣. ٥. ٢٠١٦). تخطيط النشر لنا.